من المتقين اي الذي لا يقدمون على فعل ما يؤلمهم
عليه دليل الثالث من الكلمات ما ذكره الله تعالى
بقوله سبحانه او تقول اي تلك النفس المفرطة
حين ترى العذاب اي الذي واجهها عيانا لو ان
اي يا ليت لي كرة اي رجعة الى دار العمل فاكون اي
تتسبب عن رجوعي اليها ان كون من المحسنين
اي العاملين بالاحسان الذي دعا اليه القرآن
تنبيه في نصب فاكون وجهان احدهما
عطفه على كرة فانها مصدر فعطف مصدر
مؤول على مصدر مصرح به كقولها
للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف
والثاني انه منصوب على جواب التمني المفهوم من
قوله تعالى لو ان لي كرة والفرق بين الوجهين
ان الاول يكون فيه الكون متمنى ويجوز ان تضمر
ان وان تظهر والثاني يكون الكون فيه مترتبا
على حصول المتمنى لا متمنى ويجب ان تضمر ان
ثم اجاب الله تعالى هذا القايل بقوله
سبحانه بلى قد جاءتك اياتي اي القرآن وهي سبب
الهداية فكذبت بها اي قلت ليست من عند الله
واستكبرت اي تكبرت عن الايمان بها وكنت
من الكافرين فان قيل هلا قرن الجواب بما هو جواب

له وهو قوله تعالى لو ان الله هداني ولم يفصل بينهما
اجيب بانه لا يخلو اما ان يقدم على احدى
القراين الثلاث فيفرق بينهما واما ان يؤخر القرينة
الوسطى فلم يحسن الاول لما فيه من تبتير النظم
بالجمع بين القراين من نقص الترتيب وهو التحسر
على التفريط في الطاعة ثم التعلل بفقد الهداية
ثم تمني الرجعة فكان الصواب ما جاء عليه وهو انه
على اقوال النفس على ترتيبها ونظمها ثم اجاب من
بينهن عما اقتضى الجواب فان قيل كيف صح ان يقع
جوابا بالغير نفي اجيب بان قوله لو ان الله
هداني بمعنى ما هديت ويوم القيامة الذي
لا ينفع في الكلمة ترى اي ايها المحسن الذين كذبوا
على الله اي الحائز لجميع صفات الكمال بنسبة
الشريك والولد اليه وقال الحسن هم الذين
يقولون ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل قال
البقاعي وكانه عنى عن المعتزلة الذين اعتزلوا
مجلسه وابتدعوا قولهم انهم يخلقون افعالهم
قال ويدخل فيه من تكلم في الدين بجهل وكل من
كذب وهو يعلم انه كاذب في اي شيء كان فانه من
حيث ان فعله فعل من يظن ان الله تعالى لا يعلم
كذبه اي ولا يقدر على جزائه كانه كذب على الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1